مقاومة المنكر

الناس مأمورون من دينهم بمقاومة المنكرات . ولكنهم لا يؤدون هذا الواجب فكانت النتيجة أن انتشرت المنكرات والبدع انتشارا كبيرا . حتى أصبحت أمرا عاديا إذا أبصره الانسان لم يلتفت إليه . والعلة فى ذلك أن لكل امرىء من دهره ما نمود . وإن النفوس إذا توطنت على شيء ألفته . ولم تعد تراه قبيحا وإن كان قبحه واضحا جليا

أمرنا الشارع بمقاومة كل منكر . إما باليد . أو باللسان . أو بالقلب . وهو أضعف الايمان . ولا خلاف فى أن مقاومة المنكرات والمحارم . يقلل من انتشارها بين الطبقات . إن لم نقل يمحوها كلية . مع الاجتهاد فى مقاومتها والمثابرة على محاربتها . فأين أولئك الذين يؤدون هذا الواجب المفروض ؟

لا يخرج هذا العمل عن الدعوة إلى المعروف والنهى عن المنكر الذى هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الكل . وإن الأمة التى لا يقوم أفراد منها بهذا العمل يأثم جميع أفرادها

مقاومة المنكرات ميسورة لكل فرد من الأفراد إن أراد مقاومتها . فهى فاشية منتشرة بين السكان ويطلع عليها كل امرىء . فالخمر والقمار والزنا . وشهادة الزور . وأكل مال اليتيم إلى غير ذلك من الموبقات تقع تحت أنظارنا ونعمل بها ولكننا لا نطيع الله فى مقاومتها . ألا يعد ذلك عصيانا وطغيانا ؟

قد يعتقد بعض الناس أن ما يسمونه الحرية الشخصية أو حرية الفرد تقف حائلا بين تلك المنكرات ومقاومتها . ولكن الحقيقة غير ذلك فأن القوانين الوضعية النظامية تحظر انتهاك الآداب العامة وتعاقب من يجنى عليها . فاذا رأينا مسألة تختلف إلى محال البغاء وترتاد أماكن الرذيلة . فما علينا إلا أن ننبه إليها العسس والشرطة ليصادروها . ويكون عقابها عظة وعبرة لغيرها . فيقل الفحش وتقل أظافر الدعارة . أما نحن نرى ولا نقاوم . ونشاهد المنكر فاشيا ولا نبالى . فمن المحتم أن يزداد انتشارا وشيوعا . ونصبح من الأمة المذنبين الذين لا يطيعون الله فيما أمر

كم نجنى الفواحش ماظهر منها وما بطن على الهيئة الاجتماعية ؟ ألم تذهب الخمر بكثير من الناس إلى مستشفيات أمراض العقول ؟ ألم تدفع بشاربها إلى اجترام كل ذنب واعتناق كل

وذيلة ؟ ألم تفرق بين المرء وزوجته . وتسيء تربية البنين والبنات ؟ ألم تخرب البيوت العامرة وتشتت شمل الأسر المجتمعة ؟ أليست هي رجس من عمل الشيطان؟ ألم تسم أم الخبائث لأنها لا تلد إلا الشرور والآثام؟

إن ذلك من ثمرات الخمر . ومن الجنايات التي تجلبها على الهيئة الاجتماعية فضلا عما يترتب على شاربها من عصيان الله ومحاربته جهرا وسرا

وقل ذلك في القمار الذي ولع به الشبان . بل الشيوخ العقلاء الذين نعدهم مرجعا إذا استحكمت حلقات ضيقنا . وحلالين لما استعصى من مشكلاتنا الاجتماعية على اختلاف أنواعها. ولكنهم خاضوا غمرته غير مقدرين النتائج السيئة التي تعود على المجموع من جراء ذلك واستعذبوا اللوم فيه حتى ألفته نفوسهم فأصبحوا لا يخشون الله ولا يتزجرون.

والزنا وما أدراك ما هو، هادم بنيان العفة . ومقوض أركان العائلات . ومشرد البنين والبنات . ونكد العيش وحزن الحياة . ولذة دقيقة ، وشقاء السنين المقبلات . وأكبر جناية على الأمة والوطن . وجالب الشرور والمحن

يندفع إليه المسلم أو المسلمة غير مبالين بما ينتج عنه من الثمرات المرة التي يجنيها المجموع وهي تلك الثمرات التي تلقى تحت الجذر وفي منعرج الطرق وأفواه المسالك . بل تلك الفلذات من الأكباد التي تلفظ في الأزقة والزوايا كما تلفظ قاذورات المنازل في أوعية الأوساخ والأقذار بائسا من جناية شنعاء يرتكبها المسلم والمسلمة ضد نفسيهما وضد مجموع الأمة بل وضد الانسانية جمعاء ! !

تنضج تلك الثمرة في الملاجئ الخاصة بها وهي تلك الملاجيء التي بنتها يد المدنية وقاية للانسانية المعذبة المطروحة في الأزقة والذوارع ولكن تنضج وهي محرومة من العطف الأبوي والأموي . فتتربى أجسامها ولا تتربى نفوسها . لأن التيار الخفي الذي يتدفع من روح الأب أو الأم إلى روح ذلك الصغير . يكون مقطوعا في تلك الملاجيء . وهو تيار المحبة والعطف و . . . الخ

فيخرج الولد أو البنت وهما جسمان بلا قلبين . وربما خرجا من تلك الملاجيء حاقدين على الهيئة الاجتماعية التي لم تحل بين أبويهما وبين ارتكاب تلك الجريمة

هذه بعض مفاسد الزنا . وهناك خطوب وأهوال تجرها تلك الفعلة التي ارتكبها شقيان عاصيان نزع الله التقوى والخشية من نفوسهما فأتيا تلك الكبيرة التي حرمها الله

فمقاومة المنكرات تحول بين المسلم واقتراف هذه المآثم وبين المسلمة والنجي على الفضيلة . وهي تلك المسلمة التي أمرها الله بأن تقر في منزلها ولا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى

فمن الاثم ألا نقاوم ذلك إما بأيدينا بأن نحول بين الجريمة ووقوعها . أو بلساننا بأن نعظ الناس ونزجرهم . أو بقلبنا بأن نمر على الفحش مر الكرام على اللغو . وتبرأ إلى الله سبحانه من هذا العمل المرذول .

هذا ما يجب فى مقاومة المنكر . وإلا فأننا آثمون غير مأجورين ؛ وكنا قد قصرنا فى تأدية فرض الدعوة إلى المعروف والنهى عن المنكر .

فيأيها الناس من آباء وأمهات : اتقوا الله فى أنفسكم ، وربوا أبناءكم وبناتكم على الفضيلة والعفة . فأنكم مسئولون أمام الله عن ذلك لأنه قال « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم . فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا » وتقوى الله متوفرة فى التربية ، أنقذنا الله وأياكم من الضلالة

(الاسكندرية) محمد سيد احمد بدوى
بالتعليم الأزهرى

من خرافات أوروبا

يرى كثيرون فى أوروبا أن التشاؤم من المرور تحت سلم خشبى مستند الى حائط يرجع إلى أسباب مادية أى اجتناب وقوع شىء من يد النقاش أو البناء على رأس المارة ـ ولكن منشأ الخرافة الحقيقة هو أن السلم الذى يستند الى الحائط يكون على هيئة شكل مثلث ـ وبهذا يكون رمزا للثالوث ـ وعلى ذلك فان الرجل العادى من غير رجال الدين كان فيما مضى يعتبر نفسه ممنوعا محروما من المرور تحت هذا القوس المقدس وقد قضى وقد قص أحد رجال (سكوتلاند يارد) على السير شارلز حكاية غريبة عن خرافات السلم هذا ـ فى أن البوليس كان يطارد لصا وتنبه اللص فجأة إلى أنه وهو يعدو لائذا بالفرار قد مر تحت سلم . وعلى الرغم من أن البوليس كان على مقربة منه فانه رجع أدراجه بسرعة ومر تحت السلم من غير الجهة التى مر منها أولا . ثم انطلق فى وسط الطريق يواصل الجرى . غير أن هذا التلكؤ كان مفتاح الغلبة : إذ أدركه البوليس وقبض عليه . ومع ذلك فانه لم يعبأ بما حدث قائلا « فليكن » خير لى أن أقع فى قبضة البوليس من أن يعترينى سوء الحظ طول حياتى